الصوت الجنوبي المغيب في معاطف الشرعية ..هل وكيف سينال استقلاليته اليوم؟!

رائد الجحافي

بعد عام ونصف من الحرب اليمنية بين أقطاب سلطة صنعاء كان لابد من توصل أطراف النزاع إلى تسوية سياسية حتى وإن لم يجر حتى اللحظة الإعلان عن هكذا تسوية إلا أنها ستتحقق عاجلاً أم آجلاً ، وما الخطة التي أعلن عنها قبل أيام التي جاءت كمشروع للتسوية السياسية بين المتصارعين والتي تقدم بها وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية "جون كيري" إلا دليل على وجود تسوية سياسية قريبة.

هنا لا يهمنا ..التأكيد على وجود تسوية سياسية من عدمها بقدر ما نود البحث عن مكان قضية الجنوب في هكذا تسويات ، وماهية الثقل الذي تحظى به القضية الجنوبية في أي تسويات راهنة أو مستقبلية خصوصاً التسوية التي ستأتي لطي ملف الحرب الراهنة والمستمرة منذ عام ونصف؟.

وليست مبادرة كيري التي تقدم بها في لقاء "جدة" قبل أيام هي المبادرة الأولى التي قد يستأنف أطراف الصراع اليمني حوارهم على ضوئها، بل ومنذ اندلاع الحرب شهدت أطراف الصراع حراكا سياسياً ودبلوماسياً واسعاً وبرعاية دولية، إذ يقود المبعوث الأممي إلى اليمن السيد إسماعيل ولد الشيخ وبرعاية دولية مباحثات موسعة مع أطراف الصراع اليمني ومع دول الجوار والإقليم بغية التوصل إلى أي تسوية، إذ كان هناك العديد من المباحثات واللقاءات تأتي في مقدمتها لقاء الكويت الذي استمر أشهر عديدة قبل فشله مؤخراً ، بالإضافة إلى ما سبقته من مؤتمرات ولقاءات أهمها لقائي جنيف١ وجنيف٢ وغيرها من المبادرات الأخرى التي لم يجر الإعلان عنها، بالإضافة إلى مؤتمر الرياض الذي جَاء أساساً لتوحيد وتحشيد الصوت المؤيد لشرعية حكومة هادي عقب أيام من اندلاع المعركة وبمشاركة دول التحالف بقيادة السعودية، كل هذه المبادرات واللقاءات والحوارات وما جاء فيها من مبادرات وما طرح طرفي النزاع من شروط ونقاط جميعها لم تتطرق للجنوب ولا للقضية الجنوبية على الإطلاق ، إذ كان منطلقها الرئيسي كل من المبادرة الخليجية وقرارات مجلس الأمن الدولي الأخيرة وبالذات القرار رقم ٢٢١٦ ، بالإضافة إلى مخرجات ما يسمى بمؤتمر الحوار اليمني.

وأمام كل ذلك العبث السياسي المدعوم دولياً من قبل منظمة دولية غاب عنها الصوت الجنوبي تماماً لأسباب أهمها استغلال تضحيات الجنوبيين لصالح أحد طرفي الصراع (هادي والتحالف العربي)، إذ جرى استخدام الجنوب وما حققه أبناء الجنوب مجرد ورقة لصالح حكومة هادي ، وجاء هذا في ظل مواصلة الحصار الإعلامي المطبق على ما يجري في الجنوب بل السياسة الإعلامية الممنهجة لدول التحالف العربي بقيادة السعودية التي صورت وتصور للعالم الخارجي وللرأي العام الخارجي وأمام المحافل الدولية ما يجري في الجنوب على أنه ليس سوى قوة تلك "الحكومة الشرعية المدعومة من قبل السعودية" وأمام حالة من العبث الإعلامي المنهج تقابل هذا الحصار الإعلامي المطبق على قضية الجنوب حملات ممنهجة مدعومة بقوة عملت ولا تزال تعمل بقوة لإرباك الجنوبيين بهدف حرف أنظارهم عن قضيتهم الحقيقية.

اليوم بالذات وفي ظل الفشل الكبير لما يسمى بحكومة الشرعية في تحقيق أي إنجازات ميدانية على ساحة المعركة ، وأمام ما ظهر من رؤية الدول الكبرى في مقدمتها أمريكا من خلال مبادرة أو خطة كيري التي تظهر تقبل المجتمع الدولي لبديهية فشل حكومة الشرعية بل وإخفاق السعودية في تحقيق أي تقدم التي توجب معها حسب ما توحي المبادرة الأمريكية الرضوخ للطرف الآخر (الحوثي وصالح) ومنحهم امتيازات واسعة تعصف بأي فرص للحكومة الشرعية في تحقيق المصالح والمزايا التي سعت لتحقيقها طيلة الجولات والمحطات السابقة، ومعها سيأتي البعض من الجنوبيين وبالذات الذين قبلوا طيلة الفترة الزمنية بأن يستغل الجنوب وانتصارات وتضحيات شعبه لصالح أحد أطراف النزاع، للحديث والتساؤل عن مكانة قضية الجنوب من التسوية.

هنا لا نعارض رفع أصواتهم ، بغض النظر عن ما وجد منهم من مواقف خاطئة قامت على رهانات خاطئة وربما بنيت على ضوء حساب مصالح ما وإن كانت شخصية، لكننا نقول لهم أن الثورة الجنوبية واقعها ومكانها الطبيعيين يكمنان في ضرورة إعلاء الصوت الجنوبي المعبر عن الهدف الحقيقي لغالبية الجنوبيين لكن بشروط تضمن تحقيق تقدم وانتصار سياسي ودبلوماسي لقضية الجنوب، هذه الشروط يقف في مقدمتها عدم السماح لأي طرف داخلي أو خارجي استغلال أي انتفاضة شعبية قادمة لصالحه في المفاوضات والسجالات اليمنية – اليمنية.

وإن على الجميع إن أرادوا النصر للجنوب بتحقيق استقلال الجنوب عدم ربط أي انتفاضة أو تحرك شعبي جنوبي بكل ما له علاقة بما يسمى الحكومة الشرعية أو إضفاء طابع الطائفية والمناطقية على الانتفاضة الجنوبية بأي شكل من الأشكال وتحت أي ظرف كان، ما لم فإن الأمور جميعها تعيد الجنوب والجنوبيين إلى مربع الصفر وإلى ذات الحالة التي يكون فيها الجنوب مجرد أوراق ضغط ليس إلا.

هذا الأمر ينطبق أيضاً على أي مبادرات أو تحركات جنوبية داخلية تسعى إلى إيجاد صوت جنوبي موحد، فإن وجدت أي مبادرات جامعة لفصائل الجنوب إن لم تقم على نقاط وأهداف واضحة متفق عليها مسبقاً فإنها تفتح الباب أمام البعض لتمرير مشاريعهم المنتقصة التي لا تخدم الجنوب مهما بدت في ظاهرها الخارجي والإعلامي على أنها جنوبية تخدم توجه شعب الجنوب بينما هي في حقيقة الأمر تريد إبقاء الجنوب تحت الهيمنة اليمنية تحقيقاً لرغبات خليجية أو غيرها تسعى لضمان استمرار استغلال الجنوب وقضيته واستخدامها كورقة ضغط مستقبلية وفق ما تراه سياستها تجاه اليمن والجنوب بشكل عام دونما اعتبار لمشروعية وعدالة قضية الجنوب كقضية مصيرية لشعب تعرض للظلم بفعل السياسات الخاطئة لتلك الدول بالمقام الأول.

ماذا بعد فشل الخيار السياسي بين أطراف الصراع؟!

الإجابة على هذا السؤال لا يحتاج إلى اجتهادات شخصية أو محلل عسكري للرد عليه ، وفي هذه الحالة نستطيع القول بأن أطراف الصراع تتجه نحو الخيار العسكري بينهما ، هذه هي الإجابة الصحيحة ، وهذا ما يلوح في الأفق بعد فشل الخيار السياسي بين أطراف الصراع منذ بدايته الأولى وحتى الآن ، وبعد فشل مشاورات الكويت تسارعت الأطراف المتصارعة في كافة الجبهات إلى التعزيزات العسكرية ، وشهدت الجبهات ممثلة بالجيش الوطني والمقاومة الشعبية وقوات الانقلابيين معارك عنيفة بما في ذلك قوات التحالف التي لها مشاركة فعالة ومكثفة على قوات الانقلابيين في كثير من الجبهات وحتى المناطق الحدودية نجران وجازان وعسير أيضا وصلت إليها مقذوفات الحوثيين وحليفهم صالح ، والهدف من ضرب نجران وجازان وعسير أيضا وتوجد نوايا لدى الانقلابيين في احتلالهم المنطقة نجران وإذا أمكن أيضا جازان وإذا تحقق لهم الهدف بدخول قواتهم إلى هذه المناطق ستكون ورقة رابحة بيد الانقلابيين في توقف الدعم للشرعية من قبل دول التحالف ومن ثم تحقيق المطالب التي يحلمون بتحقيقها وستتغير موازين القوى لصالح الحوثيين حول ذلك.. عموما نعود إلى صلب مقالي هذا ، هو أن الخيار العسكري اليمني الذي هو في طريقه بين أطراف الصراع اليمني قد يؤدي هذا الخيار إلى توجه اليمن بطريقة سوريا وقد تتدخل بعض الدول منها إيران مع قوات الانقلابيين وبعض الدول الداعمة للشرعية وتكون هذه الحرب أشبه بالحرب السورية بكل تأكيد في حالة تدخل هذه الدول بالشأن اليمني ، وفي هذه الحالة سيتجه اليمن إلى المجهول.. بحيث تشهد اليمن حربا أهلية ومناطقية وقبلية ومذهبية وسياسية في نفس الوقت .

فضل محسن الطيري

ما لفت انتباهي أن إحدى القنوات الفضائية تشير في نشراتها بأن تقارير الأمم المتحدة حددت 14 مليار خسائر الحرب وغيرها في اليمن وأيضا3 مليون نازح يمني من جراء هذه الحرب.. وإذا استمرت الحرب بين الأطراف المتصارعة وهي في طريقها ستكون خسائر اليمن تتضاعف ويتضاعف أعداد النازحين فهذا بدون شك.. إذن أين اليمن ، وأين الحكمة اليمانية؟! وأين النخب السياسية تجاه هذه الأوضاع المأساوية؟!.

وهل توجد صحوة ضمير وإنسانية من قبل العلماء وغيرهم مما ذكر سلفا بتحديد موقف موحد رافضين الحرب ، وتقديم مبادرة من جانبهم إلى مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة تتضمن هذه المبادرة بتقسيم اليمن إلى إقليمين (الشمال والجنوب) بدلا من الحرب ، من مثل هذا الموقف يتطلب من العلماء والحكماء وغيرهم من النخب السياسية والاجتماعية أن يكون موقفهم موحد بعيدا عن المناطقية والمذهبية والقبلية والسياسية على اعتبار أمن الوطن وعدم سفك الدماء اليمنية وتوقيف الحرب تقع على مسؤوليتهم أمام الله والوطن ، فهل أنتم فاعلون ذلك أيها العلماء؟.. وسؤال يطرح نفسه باحثا عن إجابة من قبل الرئيس هادي وأحمد عبيد رئيس الحكومة ، إلى متى وأنتم غافلون عن الشهداء وجرحى الحرب؟!! إلى متى يتحمل الجرحى المتاعب والمعاناة والنسيان؟!!

كان الأخ محافظ محافظة الضالع الأستاذ / فضل الجعدي قد رفع مذكرة في وقت سابق عبر صحيفة "الأمناء" عن أوضاع الشهداء والجرحى في المحافظة ، وهو أول محافظ يناشدكم ويطلب منكم التحلي بالمسؤولية تجاه الشهداء والجرحى في المحافظة ، إذا كانت أول إمارة سقطت في عهد الاستعمار البريطاني فهي الآن أول محافظة تحررت من قوات الانقلابيين.. هل يستحقون الاهمال والنسيان من قبلكم؟!.. وهناك أيضا شهداء وجرحى في محافظات أخرى تحررت ، فهل لكم أن تقدروا مواقفهم الشجاعة وأن يحصلوا على رعاية كاملة من قبل الرئيس ورئيس الحكومة وأيضا قوات التحالف .. نأمل منكم اللفتة الطيبة بما تم ذكره حول الرعاية والاهتمام بأسر الشهداء والجرحى وهذا حق مشروع وأنتم تدركون ذلك ، وعليكم أيضا أن تعرفوا جيدا كيف هي أوضاع الجبهات القتالية والتي تعاني أيضا من أوضاع مأساوية هي الأخرى وهي بحاجة إلى نزول اللجان العسكرية لمعرفة أوضاعها والتي هي بحاجة إلى الدعم والرعاية والاهتمام من قبلكم سيدي الرئيس...

حق ابن هادي !

في الجنوب كان يطلق على الرشوة عبارة ساخرة : (حق ابن هادي!) وكانت الرشوة محدودة جدا جدا في بعض المرافق التي تتعامل مع الناس بشكل مباشر ولكنها لم تصل إلى أدنى مستويات الظاهرة الاجتماعية الساحقة الماحقة كما هو حاصل الآن ، بسبب صرامة تنفيذ القوانين والأحكام ضد من يثبت تورطه في قضية رشوة أو تزوير أو سرقة ممتلكات مؤسسات الدولة حتى وإن صغر حجمها كانت تعد جريمة لا تغتفر .. كثير منا يذكر قصة عسكري التموين الذي أخذ صفيحة سمن (تنكة) من إحدى معسكرات القوات المسلحة في الجنوب وضبط وتم إعدامه بعد محاكمة عسكرية بتهمة الخيانة العظمى .. أما خلال الـ 26 سنة الماضية أسلحة الجيش ومستلزماته وأغذيته تباع في المحلات وعلى الأرصفة دون أي خوف! ، بل أن بعض قادة الجيش تحولوا إلى تجار ومقاولين وفاسدين من الدرجة الأولى ! لم يبدؤوا بصفيحة سمن مثل صاحبنا (الله يرحمه) بل بدؤوا بما هو أغلى وأثقل وأكبر مما نتصور! .

أحمد محمود السلامي

عبارة "حق ابن هادي!" شاعت في الجنوب عندما ذكرها الشاعر البردوني في قصيدته التي ألقاها في إحدى أمسياته الشعرية في عدن بعنوان "إلا أنا وبلادي" حيث قال :" أو لأنّي زعمت أن لديهم لي حقوقا ، من قبل حق (ابن هادي)" .. ولما سألوه .. من يكون ابن هادي ؟ ضحك ضحكته المميزة وحكى لهم إن وفد إنجليزي أراد المرور من الحديدة إلى صنعاء للقاء الإمام فرفض هادي – شيخ القبيلة – السماح لهم ولم يقبل الرشوة منهم .. فدلهم أحدهم إلى ابن الشيخ هادي الذي قبل الرشوة وسمح لهم بالمرور ! وهكذا كنيت الرشوة بهذا الاسم الذي تم تجاوزه بجدارة .

عام تسعين هرول الجنوبيون إلى صنعاء وهناك وجدوا فيض الغمامة وكل شيء حسن من منازل وقصور ومناصب ومال وفير وألقاب لا تعد ولا تحصى ، وكان عليهم أولاً الانخراط في أكاديمية الفساد لتعلّم نظرياته وفنونه وتطبيقاته ومعظمهم تخرج بامتياز مع مرتبة بلا شرف! ، واستطاعوا أن يتجاوزوا حق ابن هادي هم وإخوتهم الشماليين المخضرمين ، تلك الأكاديمية العتيقة هي سبب دوامة الويلات والحروب التي تمر بها اليمن حتى الآن .

كثير من الناس الشرفاء والعقلاء يشعرون أن المستقبل لن يكون طيبا في ظل تصارع مخرجات أكاديمية الفساد على السلطة ، كل الأطراف تحت مشاريع مغلفة بورق السلوفان كتبت عليها شعارات رنانة لمغالطة الشعب المنهك الفقير المغلوب على أمره ، فوطن يتحكم فيه الفاسدون لن يتعافى أبدا .

مجازر عدن إلى أين ؟!

الحادث الأخير الذي وقع بمدينة السنافر بالعاصمة عدن يتحمل مسؤوليته كل المعنيين بالتسجيل ، كل من جمع المجندين داخل المدرسة ، وكل من جعل المدرسة مقرا للتسجيل بدون أي نقاش، هذه دماء بشرية تسفك ليسوا حيوانات!!.

يجب أن يتحملوا الحادث الأخير، فالحادث السابق حملناه العميد الصبيحي لأنه أغلق المعسكر وذهب بتسجيل الطلبة في منزله واليوم يعاد نفس السيناريو! .

إن هذا استنقاص من شبابنا الذين راحوا ضحية الغباء والمهزلة وهم لازالوا في عمر الزهور .

إن الحادث الإرهابي الجبان والذي وقع في مدينة السنافر والذي أودى بالعشرات من الشباب بين قتيل وجريح وما سبقته من تفجيرات ومجازر لن تسقط بالتقادم ، وسيحاسب كل متهاون بالدماء التي تسقط اليوم أو غدا ، بل سيأتي اليوم المناسب ليأخذ كل واحد جزاءه .

لن نحمّل محافظ عدن المسؤولية ، ولن نحمّل مدير الشرطة والحزام الأمني المسؤولية ، بل نحمّلها الرئيس اليمني عبدربه منصور وحكومة أحمد بن دغر الذين لم يستوعبوا شبابنا في المؤسسات العسكرية والمدنية من خلال عدم تثبيتهم بهذه الوحدات وجعلوهم كطعم للانتحاريين والمفخخات، من خلال الطرق الهزلية المعمولة لاستيعاب أولئك الشباب الذين يحلمون بمستقبل زاهر وحياة كريمة .

اليوم السجون تعج بالخلايا الإرهابية التي تم القبض عليهم من قبل الشرطة والحزام الأمني بالعاصمة عدن ومدينة لحج،

السؤال الذي يطرح نفسه، هل تم التحقيق مع الإرهابيين السجناء أم لا ؟ كذلك إلى أين وصلت التحقيقات مع قتلة الشيخ عبدالرحمن العدني الذي لم نسمع عنهم أي خبر منذ اعتقالهم وحتى اليوم؟!.

هل القيادات في الداخل هي المسؤولة عن التحقيقات للخلايا الإرهابية التي هي اليوم في السجون ؟ أم أن لا شأن لهم ، وأن التحقيقات هي من اختصاص الرئيس والحكومة والتحالف؟!!!

طه منصر هرهره

لابد من الوصول لكل الخيوط من خلال اعترافاتهم وبأسرع وقت ليأخذ كل مجرم جزاءه ، والتأخير بمثل هذه الأمور سيزيد الأمر تعقيدا وستزداد تلك العمليات الإرهابية يوم بعد آخر .

إذن علينا جميعا الالتفاف حول محافظ عدن وكل الأجهزة الأمنية والقادة الشرفاء فالحمل الذي فوق ظهورهم ليس بالسهل ، بل يحتاج منا جميعا أن نرص الصفوف ونعمل معا يدا واحدة لاجتثاث هذا السرطان الذي لازال يفتك بنا جميعا وبوطننا وبمدينتنا عدن .

أخيرا نترحم على كل ضحايا المجزرة الإرهابية الذين سقطوا مؤخرا في مدينة السنافر بالعاصمة عدن ، وندعوا بالشفاء للمصابين، وأن يلهم أهاليهم ومحبيهم الصبر والأجر.. إنه نِعمَ المولى ونِعمَ النصير